حوار العدد:
مع فضيلة الأستاذ الدكتور "اشتيفان غوث"
(Stephan Guth)

محاور الحوار الذي أجرته هيئة تحرير مجلة "مصطلحيات" مع البروفيسور "اشتيفان غوث" (Stephan Guth) الأستاذ المحاضر بجامعة "أوسلو" بالنرويج:

- **مرحبا بكم بروفيسور، نشكركم بدْءا على قبول الدعوة لإجراء هذا الحوار الذي ينتظره قرّاء المجلة المتعطّشون لمعرفة طبيعة مشاريعكم العلمية.**

° شكراً لكم على دعوتي ، أعتبر ذلك شرفاً كبيراً وسأبذل كلّ ما في جهدي للإجابة عن أسئلتكم الكريمة .

- **س1- يطالع المتتبّع لمسيرتكم العلمية الحافلة (وهي مذيّلة بملحق هذا الحوار) اهتمامكم بمسارات الألفاظ في الألسن الطبيعية، منها اللسان العربي، وبما أنّ القاموس التاريخي يستند ضمن محطات بنائه على "التأثيل" لتحديد منشإ الكلمة ورصد تطوراتها وتحولاتها، ويستند القاموس التأثيلي كذلك على التأريخ للكلمة عبر تنقلاتها وتغيراتها الصوتية والصرفية**

والدلالية، فما هو الفرق بين القاموسين؟

❖ يهدف كلا النوعين من القاموس إلى الكشف عن "ماضي" الكلمات. والفرق بينهما هو أنّ القاموس التاريخي عادة لا يهتمّ بما هو غير مكتوب وخارج اللغة نفسها التي تنتمي إليها الكلمة المدروسة، فيسجّل مراحل تغيرات معنى الكلمة بعد أول ذكرها في نصّ من النصوص، ومن أهدافه الرئيسية العثور على تاريخ الشاهد الأول لمعنى جديد. أما القاموس التأثيلي فيسأل عن أصل الكلمة فيما قبل ذكرها الأول في نصّ ما، وعن شكلها، وخصائص اللغة المعنية كلها، فيما قبل آثارها المبكرة. أما بالنسبة لـ"لغة الضّاد" فينظر القاموس التاريخي العربي إلى كل ما يمكن تسميته "عربيا" فقط، محاولا إيجاد "ثوابت" نصّية، أيْ شواهد يمكن تأريخها، لأول "ظهور" الكلمة. أما القاموس التأثيلي فينطلق من حيث ينتهي إليه القاموس التاريخي العادي، فيحاول الكشف عن آثار المعنى في "طبقات" لغوية أقدم (وكثيراً ما تكون هذه الطبقات، في حالة العربية، سامية أو أفرو-آسيوية، إذا لم يكن أصل الكلمة أجنبيا).

- س 2- تكهّن المستشرق الهولندي "رينهارت دوزي" (Reinhardt Dozy) في منتصف القرن التاسع عشر بأن العرب لن يتمكنوا من تصنيف القاموس التاريخي سوى بعد مئتي سنة من العمل المعجمي المرتبط بتحقيق التراث وجمع المعطيات، ويكاد ينصرم الأجل الذي افترضه الباحث دون أن يستطيع العرب تحقيق هذا المشروع من بدايته إلى نهايته (مع استحضار جهود الدوحة والشارقة في هذا المجال)، ترى ما هي العلل الحقيقية التي دفعت "دوزي" إلى تحديد هذا الأجل؟ وما أسباب التأخر في الإنجاز؟ هل تعود إلى تخلف العرب في الصناعة القاموسية الحديثة؟ أم تعود إلى أسباب بنيوية ترتبط بطبيعة اللسان العربي؟

❖ في الحقيقة، هذا سؤال يتطلّب كتاباً كاملاً للإجابة عنه! أظنّ أنّ للأمر وجهَيْن (على الأقلّ). الأول هو موقف "دوزي" المتأثر بالتفكير الاستعماري. يتّهم العرب بالتخلّف لأنّهم لم يأتوا بعد بما يعتبره هو رمزاً لعقلية "حديثة" متطورة متقدّمة، نافيا في نفس الوقت كلما أنجزه العرب وما أتوا به من القواميس القيمة التي تشهد بروح الدقّة والتعمّق والكثير من سمات العلمية ... ما عدا البُعد التاريخي (والذي هو بعد حديث العهد نسبيا، فلا تجد بعدا تاريخيا في قاموس أوربي كُتب فيما قبل عصر الحداثة...).

- س3- يعلم المهتم بمشاريعكم العلمية أن المستشرقين الألمان تميزوا عن بقية المستشرقين الآخرين بالموضوعية في دراسة اللسان العربي والحضارة الإسلامية، ما هي وجهة نظركم الخاصة تجاه الجهود التي بذلها المستشرق الألماني " أوجست فيشر " (August Fischer) في العقود الأولى من القرن العشرين لبناء قاموس تاريخي، والتي حالت وفاته سنة 1949 دون إتمامها؟ وما موقفكم من وجهات النظر السبع التي اقترحها لمعالجة المداخل العربية : وهي التاريخيّة والاشتقاقيّة والتصريفيّة والتعبيريّة والنحويّة والبيانيّة والأسلوبيّة؟ هل استطاع تطبيقها في النماذج الأولى التي نشرها؟

❖ إنّ جهود "فيشر" في رأيي جهود فظيعة تستحقّ كلّ الاحترام والتقدير، إلّا أنها كانت، في الوقت الذي بذلها فيه، بعيدةً كلّ البعد عمّا كان ممكناً إتمامه، بسبب طموحاته الهائلة التي لم تأخذ في عين الاعتبار محدودية طاقة الإنسان الواحد أو حتى مجموعة من العلماء. فلكلّ واحدة مما تسمّيه بـ"وجهات النظر السبع" مشروعيتها إلا أن كل واحدة تتطلب أيضاً قاموساً أو جزءاً قاموسياً كاملاً في حدّ ذاته، وحتّى عصرنا الإلكتروني الذي يسمح بمعالجة كميات ضخمة من المعطيات لم يقدر حتّى الآن على إيجاد أكثر من قاموس لوجهة نظر واحدة، أقصد قاموس الدوحة التاريخي، وهو مشروع ضخم اشترك (وما زال يشترك) فيه عشرات من العلماء المتخصصين، يستغرق العمل فيه ما يقرب من عشرين عاماً أو ما يزيد عن ذلك، وهذا بمساعدة أحدث تكنولوجيا. وإضافة إلى ذلك فمن رأيي أنّ قاموساً يجمع بين "وجهات النظر

السبع" لا ضرورةَ له لأنه أضخم من اللازم ولا نحتاج إلى كل الوجهات في آن واحد. كل هذا واضح من النموذج الأول الذي اتيح لفيشر إتمامه (إذا استطعنا أن نسمّي ذلك بـ"إتمام")، فصحيح أنّه أتى بالكثير من المعلومات القيّمة وبأسلوب أكاديمي مترفع للغاية، إلا أنّه من السهل تخمين عدد السنين، بل العقود (إن لم تكن قرونا) التي بقيت بعد إتمام الكتيّب/الدفتر الأول والذي ابتدأ بحرف الألف وانتهى بـ لفظ "متأبد"، مشتقّ من جذر أ-ب-د، فيمتدّ هذه البداية الـ"متواضعة" عبر ما يقرب من ستين صفحة! – وخلاصة الكلام أن مثالية فيشر جيّدة جداً وعمق تنظيره مفيد للغاية ... ولكن كهدف مثالي فقط، يلزمنا أيضاً قدر كبير من التواضع والواقعية والاستكفاء بما يمكن إتمامه في المرحلة التي نحن فيها.

- **س4- يتجلى اهتمامكم بـ"التأثيل" في مشروعكم الضخم الذي أطلقتم عليه اسم "تأثيل-عربي" (EtymArab)، هل باستطاعتكم اختزال أهم محطات هذاالمشروع وفائدته في دراسة اللسان العربي؟ لا سيما بافتقادنا إلى مشاريع علمية عربية تسير على منوالكم؟ أو تنهج نهجا مغايرا؟**

❖ **يختلف مشروع EtymArab عن مشروع فيشر بأنّه لا يهدف إلى ما يستحيل تحقيقه في عمر إنسان فلا يهدف إلى شمولية ولا إلى تغطية كلّ وجهات النظر. بل يتركز EtymArab على جمع ما يوجد من المعلومات الخاصة بأصول ألف كلمة عربية حديثة فقط، لا أكثر، علماً بأن وقت القاموس التأثيلي الكبير لم يحنْ بعد. نقطة انطلاقنا هي مزيج من مفردات العربية الحديثة، لغة الإنسان المعاصر الذي يريد أن يعرف شيئا عن أصل الكلمات التي يستخدمها في حياته اليومية أو التي لها دلالة ثقافية معيّنة، ولا يأمل المشروع أكثر من أن ينجح، إن شاء الله، في إثبات إمكانية مشروع أكبر في المستقبل، فيرى مشروع EtymArab نفسه بمثابة حجر الأساس لشيء أكبر، خطوة أولى، تجريبية تمهيدية، تجمع ما هو موجود من دراسات ومعلومات سابقة وقد تُرينا الطريق إلى معالجة التحديات التي قد نواجهها في طريقنا إلى القاموس التأثيلي الكبير المطلوب والمرغوب فيه. إنّ التخصّص الأكاديمي والـ"تأمْرُك" الذي حصل خلال القرن السابق أدّى إلى تفتّت وتشتّت المعلومات ونسيان وإهمال الكثير والقيّم منها، فإذا نجح المشروع في جمع واستثمار ما هو موجود، بالعربية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والروسية إلخ ، أيْ في إثبات غِنَى الدراسات السابقة وإمكانية الاستمرار في الأبحاث التأثيلية في هذا الطريق فنكون فعلا قد أنجزنا شيئاً. وأهمّ فائدة أيّ قاموس تأثيلي، في رأيي، هي أنه يلقي الضوء على ماضٍ بعيد لا نعرف عنه الكثير، ويتيح لنا بالنظر إلى عالم شبه مجهول، عالم الإنسان الذي عاش في الشرق الأوسط قبل مئات بل آلاف السنين، عالم لا يمكن أن نعرف عنه شيئا إلا عن الحفريات الأثرية والدراسات التأثيلية (والتي يمكن اعتبارها ضرباً خاصّاً من ضروب الحفريات الأثرية) . فمن خلال تحليل الآثار – الحقيقية المادّية واللغوية التأثيلية – نستطيع أن نكوّن فكرة عن حياة الأنسان "الشرق-أوسطي" في الماضي البعيد، ومن أهمّ ما قد نتعلّم من دراسة هذه الآثار هو أن عالم هذا الإنسان قد كان عالما "متعوْلما"، آلاف السنين قبل ما اعتدنا تسميته بعصر العولمة. فما يكشفه علما الآثار والتأثيل على حدّ سواء هو درجة عالية من المهاجرة والمتاجرة والاتصال بين الشعوب والقبائل والأخذ والإعطاء وتأثّر البعض بالآخر. هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى فقد يدفعنا علم التأثيل أيضا إلى التفكير في اللغة نفسها والتأمّل في هذه الآلة، أو الأداة، التي نستخدمها اليوم وقد يزيدها "طعماً". فكلما بدأنا، على سبيل المثال، في البحث عن كيفية العلاقة (إذا كانت هناك علاقة على الإطلاق) بين "الحليب" و"حَلبة الرقص" والـ"حُلْبة" قد بدأنا التفكير في البنية الأساسية لهذه الأداة التي تستخدمها لفهم عالمنا وتشكيله وإعادة خلقه من خلال اللغة.**

- **س5- تعدّدت مظاهر "التأثيل الشعبي" (Etymologie populaire) أو التأثيل بالتوهّم منذ**

محاولات "أفلاطون" في "الكراتيل" إلى يومنا هذا، ماذا تقترحون في سبيل تخليص التأثيل العلمي من شوائب التعليلات الوهمية الخرافية؟

❖ الطريقة الوحيدة طبعاً هي تطبيق قواعد البحث العلمي المعروفة بكلّ دقّة وصرامة ، وإن كان معنى ذلك أن نتائج أبحاثنا قد تبقى غير مرضية وغير كاملة في كثير من الأحيان . ولكن لا بأسَ ، في رأيي، باستعمال عبارات مثل "ربّما" أو "من المحتمل" أو الاعتراف بعدم إمكانية الحصول على قدر كافٍ من المعطيات، فليس عيباً أو نقصاً بل جزءاً لا يتجزّأ من وصف واقعي صريح للحالة التي نحن فيها والتحديات التي نواجهها، والاعتراف بجهل أشياء كثيرة هو ضرورة علمية لأننا لا نريد أن نبني بيتاً على أساسٍ كاذب "مسوَّس" غير سليم. هذا من ناحية، فمراعاة قواعد البحث العلمي السليم ضرورة لا بدّ منها. إلّا أن هناك وجه آخر أيضاً للتأثيل "الشعبي" بصفته ظاهرة شائعة يمكننا أن نجعلها موضوعاً للبحث العلمي في حدّ ذاتها ، حيث تسمح لنا كباحثين بالنظر إلى ضروب التفسير المتنوّعة التي يحاول بها أفراد "الشعب" الربط بين معاني كلمات لا يعلمون أصلها الحقيقي أو معناها الأصلي من ناحية وبين ظواهر العالم المعروف لهم من ناحية أخرى، فيمكننا من خلال مثل هذه الأبحاث أن نعرف الكثير عما نسمّيه بالـ "Sitz im Leben" للألفاظ، أيْ مكانتها، أو تأصُّلها، في حياة الإنسان. وهناك شيء آخر مهمّ هو أن التأثيل الشعبي دليل واضح قوي على أن السؤال عن المعاني "الأصلية" هو بمثابة حاجة طبيعية متأصلة في أعماق النفس الإنسانية التي تريد أن تفهم ما حولها وتعطي له معنىً. وقد جاء علماء اللغة العرب القدامى بعلم الاشتقاق ملبّين لهذه الرغبة الفطرية، إلا أن الاشتقاق كثيراً ما لا يخلو من جوانب التأثيل الشعبي هو الآخر، فإذا حاولتَ، مثلاً، أن تشتقّ كلاً من الـ"بَرْد" و الـ"بريد" والـ"بُردة" والـ"بردي" من جذر واحد فلن تقع فقط في مأزق تصعب منه النجاة ولكن "تتورط" أيضا في فخّ يشبه فخوخ التأثيل الشعبي.

- س6- قليلٌ من الباحثين من تنبّه إلى عودة الألفاظ إلى موطنها الأصلي بصور متباينة عن هيئاتها الأصلية، مثال ذلك كلمة: "ترسانة" المأخوذة عن الفرنسية "Arsenal" بتناسي أن أصلها الأول الذي استمده اللسان الفرنسي هو "دار الصنعة"، (وقس على ذلك أمثلة كثيرة، كـ"أميرال" المأخوذة عن الفرنسية "Amiral" وأصلها عربي "أمير البحر" الخ). هل يتضمّن مشروعكم العلمي قواعد تُيَسِّرُ عمليات الكشف عن الأصول الأولى لهذا النوع من المداخل؟

❖ ليس في مشروعنا عنوان مقولة خاصة بمثل هذه الظواهر الطريفة، إلّا أنّ هناك إمكانية البحث الحرّ في نص القاموس كلّه (free text search) حيث سيجد المستخدم أمثال "ترسانة/Arsenal" أو "أميرال/Amiral" أو غيرها عند البحث عن كلمة "re-import" ، أي "استيراد بعد التصدير". ومن أطرف المفردات في هذا السياق كلمة "الكحول" التي أصلها "الكُحْل"، فـ"صُدّرت" إلى الأندلس ومن هناك إلى اللغة الإسبانية القديمة ولاتينية العصور الوسطى ثمّ اللغات الأوربّية الأخرى، وكانت في بداية الأمر تُطلق على الكُحْل فقط، ثمّ صارت تُستخدم لموادّ مطحونة دقيقة "ترابية"، ثمّ أيضا موادّ سائلة تشبه التراب من حيث "تبخّرها" بسهولة، بما فيها "روح العرق". وبهذا المعنى عادت كلمة "alcohol" إلى اللغة العربية مرة أخرى في القرن التاسع عشر عندما ترجم علماء النهضة العربية الكثير من النصوص الغربية الخاصة بالعلوم الطبيعية ومن ضمنها الكيمياء.

- س7- كيف تُعَلِّلون اطراد العمليات الاشتقاقية لمدخل ذات أصل عربي في بعض الألسنة الغربية وعدم اطرادها في العربية، مثلما هو الحال في كلمة "مخزن" التي غدت بأرض المهجر "magasin" ، إذ ولّدت في الفرنسية: "magasinage, magasiner, magasinier, emmagasiner" ، ولم يواكب اللسان الأصلي هذا الاطراد الاشتقاقي؟ مع أن الاشتقاق هو

آصل خواص العربية كما يذهب إلى ذلك "السيوطي" في "المزهر في علوم اللغة وأنواعها".

❖ لا نتوقع من أيّ لغة أن يحيطنا قاموسها بكلّ حالات "تصدير" ألفاظها إلى لغة أخرى، فليس هناك فرق، من هذه الناحية، بين قاموس عربي لا يشير إلى "استيراد" اللغة الفرنسية لبعض الألفاظ العربية الأصل، وبين قاموس فرنسي لا يذكر كلّ اللغات التي "استوردت" ألفاظاً فرنسية الأصل. ولكن ما عسى أن يكون جديراً بالذكر هو أن القواميس العربية، وخاصة الجديدة الحديثة منها، عادة متحفظة بعض الشيء تتجنّب ذكر أصل الدخيل الـ"مستورَد" من الألفاظ، مع أن هناك الكثيرة منها، فتفضّل الـ"أصلي" على الـ"مستورَد" وبالتالي تتركز على الاشتقاق التقليدي، بل حتى تحاول أحيانا اشتقاق لفظ مستورد من جذر عربي أصيل. وهذه طبعا طريقة غير علمية لا بدّ من الابتعاد عنها. وقد يتعلّق التحفظ وتفضيل الاشتقاق هذا، على ما أرى الأمر، بالماضي القريب والتاريخ الاستعماري حيث أصبحت العربية من "القلاع" القليلة المتبقّية للهوية العربية تحت هيمنة الآخر. ولكني أظنّ أيضا أنّ مثل هذا الموقف من اللغة العربية في طريقه إلى الانسحاب أو الاختفاء في عصرنا الحالي حيث مضى أكثر من نصف قرن على نهاية عصر الاستعمار وحصلت كل البلاد العربية على استقلالها (وإن كانت، ربما، ما زالت تشعر بضرورة الحفاظ على هويتها العربية في وجه الضغوط والتحدّيات التي تمثّلها عليها القوى العظمى القوية اقتصاديا وعسكريا). فالتأثيل مثل علم الآثار archéologie، له جانب سياسي وتاريخي وثقافي، لا يتحمّل كلّ عصر العثور على ما قد يهزّ اعتقادات قديمة ثابتة، لحساسية الأمر بالنسبة للهوية.

- س8- تميّزت "تكملة المعاجم العربية" التي صنّفها "دوزي" بإدراج المستحدث من الألفاظ المتداولة في عربية ما بعد الاحتجاج، يندرج ضمن المستحدث المصطلحات العلمية والألفاظ العامية المولدة من لدن العامة، ترى هل يسير مشروعكم العلمي على نفس نهج المستشرق الهولندي؟ أم تضعون حدّا فاصلا بين العربية الفصحى وما تداخل بها من عاميات متعددة بتعدّد الأقطار العربية؟

❖ كما ذكرت أعلاه فمشروعنا تجربة أولى فقط لا تهدف إلى الشمولية، ومن أهمّ وظائف هذه التجربة إعطاء نماذج متنوّعة لما يمكن العثور عليه عند القيام بـ"مغامرة" البحث التأثيلي. إنّ نقطة انطلاقنا هي، كما قلت، العربية الفصحى المعاصرة كما هي مدوّنة في قاموس Hans Wehr المشهور، وبصفة أدقّ، حوالي ألف كلمة فقط، وإن كانت كلمات متداولة جداً. إلا أنّ هذا لا يمنعنا من معالجة بعض الكلمات العامية من وقت إلى آخر ، وذلك عندما توسّع هذه الكلمات الصورة العامة وتضيف إلى فهمنا لعلاقة بعض المعاني الـ"مشتقّة" من جذر واحد ببعضها الآخر ، أو عندما نرى فائدة في الإشارة إلى أنّ كلمة عامية معروفة تنتمي، أو قد لا تنتمي، إلى نفس الجذر. فهناك، على سبيل المثال، كلمة الـ"مريسي" في العربية المصرية، والتي تعني ريحاً حارّة جنوبية . لا علاقة لهذه الكلمة بكلمات أخرى مشتقّة من جذر "م-ر-س" مثل "مارَسَ" أو "مراسة" أو "مرسة" لأنّها قبطية الأصل. فلنُضِفْ إلى الـ"مريسي" أيضا شهر "مارِس"، وكلمة الشكر "مِرسي" (الإثنان من الفرنسية طبعا)، وكلمة "مَرسين" المطلقة على نوع معيّن من النبات أصله غير معروف بالضبط ولكنه على كل حال غير عربي، لا علاقة الـ"مرسين" بجذر "م-ر-س" العربي. وهناك كذلك اسم مدينة "مُرسية" الأندلسية وربما أيضاً الـ"مريسة"، البيرة السودانية الشهيرة. ومن حين إلى حين تعطينا كلمة عامية فكرة عن المعنى الأصلي للجذر، وهذا هو الحال، مثلاً، عند فعل "ساس، يسوس، سياسة". هناك قليل فقط في فصحى اليوم ما يشير إلى المعنى الأصلي المرتبط بالفرس والفروسية (ربما ما عدا الـ"سائس")، إلا أن العامية المصرية احتفظت بكلمة الـ"سيسي"، أيْ "pony"،

وأصلها، على أغلب الظنّ، إندو-أوربّي (*"ekʷo-s")، فأخذت الشعوب السامية هذه الكلمة مغيّرة شكلها ونطقها، ولذلك نجد "أولاد" الـ*"سُوس"، أي الفرس، السامي متقاربة لـ"أولاد" الكلمة الإندو-أوربّية (من أمثال "híppo-s" في اليونانية أو "equu-s" في اللاتينية).

- س9-ما هي أهم مصادر المعطيات التي تستخلصون منها مسارات تأثيل الكلمة العربية؟ هل تتحدد في القواميس القديمة المقيدة بعصور الاحتجاج؟ أم في القواميس العربية الحديثة التي نظرت إلى موضوع الفصاحة بشكل مغاير؟ أم في مجموع أعمال جمهور المستشرقين ممن اعتنى بتحقيق العربية وتوثيق موادها الأساسية؟

❖ في الحقيقة، مصادر مشروع EtymArab هي عبارة عن مزيج لكلّ ما ذكرته. نقطة الانطلاق هي، كما سبق القول، قاموس Hans Wehr. نجد فيه أهمّ معاني الفصحى المعاصرة. نبدأ بهذا ثمّ نحاول أن نرتّب ما نجده فيه في مجموعات مشتقّة من أصل مشترك، وتساعدنا على هذا دراسات علماء مستشرقين وعرب على حدّ سواء، من أهمّها Dictionnaire des racines sémitiques لجماعة من الباحثين الفرنسيين، ودراسة العالم الروسي الكبير، Leonid Kogan، عن Genealogical Classification of Semitic: The Lexical Isoglosses، وقاموس السعيد م. بدوي ومحمد عبد الحليم الخاص بألفاظ القرآن الكريم، وكذلك المعجم الاشتقاقي المؤصّل لمحمد حسن حسن جبل، بالإضافة إلى قواميس ودراسات أخرى كثيرة. وتبدأ بعد ذلك المرحلة الثانية وهي عبارة عن جمع معلومات متواجدة عن الألفاظ على انفرادها، ومن ضمنها الدخيلة، إلخ. ومن الطبيعي أنّ البحث عن معلومات متوفرة في القواميس والدراسات السابقة لا تتوقف عند مفردات الفصحى المعاصرة فحسب بل تأخذ في الاعتبار أيضا البُعْدين التاريخي والمحلّي الدارجي. قاموس EtymArab مرتّب بشكل تقليدي، حسب الألفباء العربي، ثَم الجذور، ثمّ الألفاظ التابعة للجذر، مشتقّة حقّاً كانت أم دخيلة مرتّبة تحت عنوانه فقط، ولكلّ جذر صفحة افتتاحية تعطي القارئ المستخدم نظرة شاملة عن المعاني المنسوبة إلى الجذر في العربية المعاصرة إلى جانب أهمّ المعاني الموجودة في لغة ما قبل المرحلة المعاصرة، مع التركيز على المعاني الأساسية، ليس المشتقّة منها أو المستعارة أو النادرة جدّاً.

- س10- ما موقفكم من الألفاظ العربية المَيِّتة المُوغلة في القِدَم –التي جعلت المرحوم محمد عابد الجابري ينعت القاموس العربي بـ"قاموس بداوة"- هل تستحق في مشروعكم تعليل مسارات تطوراتها إلى حين إهمالها ؟ أم تعتبرون هذا النوع من الرصيد المعجمي لا موجب للعناية به من منطلق إهماله في التداول اليومي وندرة استعماله في العربية الحديثة ؟ وما درجات حضور أسماء الأعلام والاصطلاحات العلمية والتقنية والفنية والمعرّبات في مشروعكم العلمي؟

❖ أحياناً لا نعطي اهتماماً كبيراً للألفاظ الميّتة، خاصة عندما كانت معانيها قريبةً من معاني ألفاظٍ ما زالت حيّة تُستخدم حتى يومنا هذا. ولكن هناك ألفاظ ومعانٍ ميتة أخرى تختلف عن المعاني المعاصرة بشكل ملحوظ، وهذه الألفاظ جديرة باهتمام خاص من طرف الباحث الـ"تأثيلي" لأنها كثيرا ما احتفظت بمعانٍ قد تكون بمثابة "جسر" يربط بين مرحلتين في تطوّر معاني الكلمة الحديثة والقديمة أو تستطيع أن تهدينا إلى المعنى الأصلي لجذر من الجذور. ولذلك نحن حريصون كل الحرص على تسجيل تلك المعاني القديمة الميّتة وضمّها إلى قائمة المعاني المنسوبة إلى الجذر على كل صفحة افتتاحية لكلّ واحد من الجذور، طِبق استفادتنا من كلمات عامية، و"قاموس البداوة" مهمّ جدّاً للبحث التأثيلي، لـ"بداوته" عينها. أما الاصطلاحات العلمية والتقنية والفنّية والمعرّبات فحاولنا أن نضمّ نسبة معقولة متواضعة منها إلى اختيارنا الأول للألف كلمة التي نبتدئ بها، مع العلم بأن مثل هذه الألفاظ (ما عدا المعرّبات

منها) في أغلب الأحيان تمثّل تطورات حديثة جداً ليس لها أهميّة ملحوظة للبحث التأثيلي (الذي تهمّه تطورات الماضي أكثر مما تهمّه مثلها في وقتنا الحاضر). أما المعرّبات فيوجد الكثير منها في جذور كثيرة، ومن كل العصور تقريبا، فستجدون الكثير من هذا النوع في كلّ أجزاء قاموسنا، خصوصاً الألفاظ التي صارت تُستخدم، أثناء عصر النهضة، للتعبير عن مفاهيم سياسية واجتماعية جديدة آتية من أوربّا، من أمثال شعارات الثورة الفرنسية الثلاثة الشهيرة: liberté, égalité, fraternité أو nation أو société إلخ .

- س11- متى تتوقعون أن يطلع المهتمون على ثمار مشروعكم العلمي الرصين؟ وما هي أبرز التحديات التي تواجهونها في سبيل استكماله ونشره وتعميمه؟

❖ إن ما تمّ من المشروع فكلّه مفتوح المصدر en ligne ، يسهل الوصول إليه، مجاناً وبدون تسجيل، لكلّ من يريد الإطّلاع عليه، مع التنبيه اللازم إلى أن كلّ هذا ما زال مؤقّتا يمكن تغييره في أيّ وقت بمجرّد العثور على معطيات جديدة قد تتطلّب إعادة النظر في الأمور. وستجد هذه النتائج المؤقتة عن طريق بوّابة Bibliotheca Polyglotta <https://www2.hf.uio.no/polyglotta/>، ثمّ Arabic Texts، ثمّ Etymological Dictionary of Arabic. وكما هو واضح من هذه العناوين، فلغة العمل في المشروع هي الإنكليزية. ذلك لأن الإنكليزية أكثر اللغات المعاصرة انتشاراً وأكثرها استخداما في الأبحاث التأثيلية الراهنة، ولا نستخدم الحروف العربية بل اللاتينية المزيّدة ببعض العلامات الفاصلة، transcription scientifique، وذلك لأسباب تتعلّق بصعوبة الربط بين اتجاهيْ الكتابة الإثنين – من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار– في نصوص أكاديمية طويلة وكذلك عدم صلاحية الكتابة العربية للتعبير عن كل ما يلزم التعبير عنه من أصوات غير عربية وعلامات إضافية لا بدّ منها من أجل الدّقة، خاصة فيما يتعلق بأصول غير عربية أو حتى غير سامية.

أما سؤالكم عن أهمّ التحدّيات التي نواجهها في سبيل استكمال المشروع ونشره وتعميمه فأبرزها : نقص تمويل كافٍ لتوظيف فرقة من الباحثين وتوسيع المشروع والتعمّق فيه. إلا أن هذا، للأسف الشديد، نصفُ الحكاية فقط، فأرى أنّ عدم استعداد الجهات المسؤولة لتمويل المشاريع العلمية يرجع إلى تحفّظ عامّ في المجتمعات الغربية تجاه كلّ ما يتعلّق بالثقافة العربية، لا يرون أهمّية مثل هذه المشاريع وإمكانياتها الكبيرة، فحتى الآن لم نحصل على أكثر من تمويل مؤتمر، أو بعبارة أدق: "ورشة" استطلاعية صغيرة اشترك فيها خمسة عشر شخصا، وورشتان أخرَيَان خصصناهما للأجيال الجديدة .

- س12- أخيرا ما تقييمكم لمعالم التأثيل في إرهاصات العمل بمعجم الدوحة التاريخي والمعجم التاريخي العربي الذي تشرف عليه الشارقة؟ (وقد طبعت أجزاؤه الثمانية الأولى وحُظر تداولها حتى بين أعضاء الفريق العلمي الذي سهر على إنجازها) وما هي توجيهاتكم للباحثين الراغبين في الاهتمام بالتأثيل وتصنيف القواميس التأثيلية؟

❖ للأسف الشديد ، لم تتح لي حتى الآن فرصة الاطلاع على مجلّدات جماعة الشارقة الثمانية فلا أستطيع أن أقول عن مشروعهم شيئاً. أما معجم الدوحة التاريخي فهو مشروع قيّم جدّاً أستفيد منه الكثير، وخاصة في مرحلة جمع المعاني القديمة والميّتة التي لا بدّ من أخذها في الاعتبار من أجل تكوين نظرة شاملة، أو شبه شاملة على الأقلّ. إلا أنّ كلا القاموسين، قاموس الدوحة وقاموس الشارقة، طبيعتهما تاريخية أكثر مما هي تأثيلية. أعرف أن أصحاب مشروع الدوحة يفكرون في إضافة جزء تأثيلي إلى قاموسهم، ولكن لم أعاين خطوة بغرض تحقيق هذه الفكرة بعدُ. عموماً، بقدر ما أعرفه عن الخطّة، ستقتصر على ذكر الجذور السامية (إن كان للجذر هذا البعد الزمني)، وربما بعض الكلمات الأكّادية أو العبرية أو السبأية إلخ المماثلة cognates

للألفاظ العربية المعنية. وهذا من المعلومات التي نوفّرها نحن أيضاً، بطبيعة الحال، إلا أنّ مشروعنا يتعمّق في هذا البُعد ويأتي بالحجج المؤيّدة لنظرية ما والمشكوك فيها والمضادّة لها، أيْ يسجّل المناقشات العلمية الدائرة حول سؤال المعاني الأصلية والتأثيل، لتزويد القارئ المستخدم بالمعلومات والأفكار الموجودة، اللازمة للاستمرار في البحث عن الحقيقة العلمية. وحلمي الكبير هو أن جماعة الدوحة توافق في يوم من الأيام على اقتراحي لتوحيد المشروعين، أيْ قاموس الدوحة التاريخي وقاموس EtymArab التأثيلي، أو نجعلهما مترابطين متعاملين. تخيّلْ، مثلاً، أي مستخدم قاموس الدوحة أراد الحصول على معلومات تأثيلية فوجد عند كل لفظ رابطا يهديه مباشرة إلى قاموسنا، أو مستخدم قاموسنا يريد التعمق في غنى القاموس التاريخي والاطلاع على شواهد لمعاني معيّة فوجد عند كل جذر رابطاً ينقل مباشرة للمدخل المماثل لقاموس الدوحة، ألنْ يكون هذا بمثابة تحقيق أحلام الكثير من العلماء؟

- تشكركم هيئة تحرير مجلة "مصطلحيات" على إجاباتكم الشاملة في موضوع علمي قلّ من يتدارسه، ولا شكّ أنها تفيد القارئ الراغب في استكشاف جهودكم في دراسة اللسان العربي والحضارة العربية الإسلامية.

❖ وأشكركم أنا من ناحيتي على دعوتي وإعطائي الفرصة للإجابة عن أسئلتكم القيّمة واهتمامكم بمشروع EtymArab المتواضع.

° <u>مختصر السيرة العلمية للبروفيسور اشتيفان غوث:</u>

- أ. د. اشتيفان جوت/غوث(Stephan Guth)
- من مواليد سنة 1958، ألماني الجنسية
- تلقى تعليمه الجامعي في جامعة بون Bonn (عاصمة ألمانيا وقتذاك)، ثم طالب مستمع بجامعة القاهرة من 1980 حتى 1981، ثم توبنجن Tübingen جنوب ألمانيا، ثم بون مرة أخرى
- مختصّ في الدراسات الشرقية(عربي، تركي، فارسي: لغة ، تاريخ، أدب) والأدب الألماني والفلسفة
- حصل على الماجستير سنة 1987 ، ثم الدكتوراه 1992 من جامعة بون، وكلا الرسالتين عن الرواية المصرية المعاصرة
- عمل postdoc research fellow في المعهد الألماني باسطانبول وبيروت من 1992 حتى 1996، ومعيداً في جامعة بيرن Bern (عاصمة سويسرا) من 1996 حتى 2007
- حصل على إجازته الأستاذية سنة 2003 بدراسة مقارنة لتاريخ الرواية العربية والتركية
- مقيم حاليا في النرويج حيث يدرّس اللغة العربية وآدابها في جامعة في أوسلو
- تخصصات : الرواية العربية والتركية من 1850 إلى اليوم، تاريخ اللغة العربية وخاصة علم التأثيل etymology وتاريخ المفاهيم history of concepts
- شارك في عدة مؤتمرات حول الأدب العربي والشرق ـ أوسطي المعاصر
- عمل سكرتيرا عاما ثم رئيسا للجمعية الأوربّية لدراسة الأدب العربي المعاصر EURAMAL
- عضو في هيئة تحرير مجلة Journal of Arabic and Islamic Studies منذ 2012
- آخر كتاب له: مدخل لغوي إلى أهمّ اللغات التي يتكلم بها الناس في العالم الإسلامي (عربي ، تركي، فارسي، أوردو، بربر، صومالي، سواحلي، إندونيسي)
- في السنوات الأخيرة بدأت أبحاثه تهتم أكثر فأكثر بعلم التأثيل وتاريخ المفاهيم (خاصة في عصر النهضة العربية) حيث أسّس مشروع قاموس تأثيلي للغة الضاد EtymArab
- يشترك في عدة مشاريع أخرى خاصة بتاريخ المفاهيم في عصر النهضة ونشأة الذات وتاريخ

الأحاسيس.

° للباحث إصدارات كثيرة، نقتصر على عرض ما له علاقة بالتأثيل:

- **Plusieurs entrés dans le dictionnaire EtymArab, depuis 2013 jusqu'au présent, platform Bibliotheca Polyglotta, <https://www2.hf.uio.no/polyglotta>.**
- **»Arab(ic) Emotions – Back to the Roots«. In: Reading Slowly: A Festschrift in Honour of Jens Braarvig, edited by U. Hüsken and L.E. Edzard, Wiesbaden 2018: 199-219.**
- **»The Etymology of Generosity-Related Terms: A presentation of the EtymArab project«. 4 parts: I Folia Orientalia, 52**
- **(2015): 171-201; II Folia Orientalia, 53**
- **(2016): 59-104; III Folia Orientalia, 54**
- **(2017): 149-180; IV Folia Orientalia, 55**
- **(2018): 99-141.**
- **»The Etymology of Some Language- and Translation-Related Terms in Arabic«. In: Philologists in the World: A Festschrift in Honour of Gunvor Mejdell, edited by N. S. Eggen and R. Issa, Oslo 2017: 141-164.**
- **Approaches to the Etymology of Arabic (numéro special), ed. S. Guth, JAIS, 17.7 (2017): 311-453; contient »Introduction« (pp. 313-321) et »Biradicalist mimophonic triradicalism: Sounds, root nuclei and root complements in M. Ḥ. Ḥ. Gabal's 'etymological' dictionary of Arabic (2012)« (pp. 345-376).**
- **»Concepts that Changed the World: "waṭan" as one of Ḥusayn al-Marṣafī's "Eight Concepts"«. In: Representations and Visions of Homeland in Modern Arabic Literature, ed. S. Günther & S. Milich, Hildesheim 2016: 75-88.**
- **»From Water-Carrying Camels to Modern Story-Tellers, or How "riwāya" Came to Mean [NOVEL]: A History of an Encounter of Concepts.« In: Borders and Beyond: Crossings and Transitions in Modern Arabic Literature, ed. K. Eksell & S. Guth, Wiesbaden 2011 147-179.**
- **»Politeness, Höflichkeit, ʾadab – A Comparative Conceptual-Cultural Perspective.« In: Verbal Festivity in Arabic and other Semitic Languages, Actes de l'atelier au Universitätsclub Bonn en 16 janvier 2009, ed. L. Edzard & S. Guth, Wiesbaden 2010: 9-30.**

° محاضرات في ندوات أو مؤتمرات

- **Arabs, Hebrews and Europe – An etymological rhapsody. 28 avril 2017, Center for Islamic and Middle East Studies (SIMS), Oslo/Norvège.**
- **DiNA – Zum Projekt eines Wörterbuchs des Nahḍa-Arabischen. Atelier, held on the occasion of Manfred Ullmann being awarded honorary doctorate of Friedrich-Alexander-Universität ErlangenNürnberg/Allemagne, 27 octobre 2017, ibid.**
- **EtymArab©—an etymological dictionary of Arabic: chances and challenges. Guest lecture, given at Polska Akademia Nauk, Komisja Orientalistyczna, 21 octobre 2015, Kraków/Polande.**
- **EtymArab – work in progress. "Jīl Jadīd" atelier "The Etymology of Arabic", 19 décembre 2015, Erlangen/Allemagne.**
- **What has påske to do with Arabic eloquence? 25 avril 2014, Center for Islamic and Middle East Studies (SIMS), Oslo/Norvège.**
- **The etymology of Arabic: Chances and challenges, 4 nov. 2014, c/o Dipartimento di Studi sull'Asia e sull'Africa Mediterranea (DSAAM), Università Ca'Foscari, Venice/Italia; and 13 nov. 2014, c/o Dipartimento degli Studi Umanistici, Università degli Studi di Torino, Turin/Italia.**
- **History of Concepts in Arabic: Toward an Etymological Dictionary of Arabic Language and Culture. Guest lecture, 21 mars 2013, Dept. of Middle Eastern Studies, Université Austin, Texas/Etats Unis.**
- **EDALC – An Etymological Dictionary of Arabic Language and Culture. Oslo–Austin atelier in Semitic Linguistics, 23-24 mai 2013, Université Oslo/Norvège.**
- **Neues vom Projekt eines Etymologischen Wörterbuchs des Arabischen. 27 sept. 2013, 32. Deutscher Orientalistentag, Münster/Allemagne.**
- **Kleiner arabisch-etymologischer Weihnachtskalender: Testlauf für ein etymologisch-kulturgeschichtliches Wörterbuch des Arabischen. 17 déc. 2013, Université Erlangen-Nürnberg/Allemagne.**
- **Arabic "riwāya", "world literature", and "the world". 14 février 2011, Colloquium "Cultures and Concepts", Université Oslo/Norvège.**
- **Concepts that changed the World: "waṭan" as one of Ḥusayn al-Marṣafī's "Eight Concepts" (al-Kalim al-thamān, 1881). 30 juin 2011, atelier "Visions and Representations of 'Homeland' in Modern Arabic Poetry and Prose Literature", Université Göttingen & Collège Lichtenberg / Allemagne.**
- **The Arab World Becoming Part of "the" World: The Example of "riwâya" (Transmission of Narratives) Becoming "Novel". International Conference "Conceptualizing the World" (org. Helge Jordheim), 13-16 sept. 2011, Université Oslo/Norvège.**
- **Historien til det arabiske språket og dens relevans mht. begrepshistorie drevet som kulturhistorie. 6 mars 2010, atelier "Kulturhistorie i det østlige Middelhav", Université Oslo/Norvège.**
- **How riwāyah came to mean "novel": The history of an encounter of concepts. Atelier "Borders and Beyond", 6-7 mai 2010, Université Copenhagen/Denmark.**
- **Wie riwâya zum »Roman« wurde: eine kleine Begriffsgeschichte. 20-24 sept. 2010, 31. Deutscher Orientalistentag, Marburg/Allemagne**
- **[Presentation en allemand:] An Etymological Dictionary of Arabic Language and Culture (EDALC). 20-24 sept. 2010, 31. Deutscher Orientalistentag Marburg/Allemagne.**
- **Politeness, Höflichkeit, ʾadab – an etymologico-cultural perspective. 16 janvier 2009, atelier "Verbal Festivity in Arabic and Other Semitic Languages", UniClub Bonn/Allemagne.**